

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

267 - خطبة عدي بن حاتم .

ثم قام عدي بن حاتم فقال .

أيها الناس إنه والله لو غير علي دعانا الى قتال أهل الصلاة ما أجبنناه ولا وقع بأمر قط إلا ومعه من الله برهان وفي يديه من الله سبب وإنه وقف عن عثمان بشبهة وقاتل أهل الجمل على النكت وأهل الشام على البغي فانظروا في أموركم وأمره فإن كان له عليكم فضل فليس لكم مثله فسلموا له وإلا فنارزعوا عليه والله لئن كان إلى العلم بالكتاب والسنة إنه لأعلم الناس بهما ولئن كان إلى الإسلام إنه لأخو نبي الله والرأس في الإسلام ولئن كان إلى الزهد والعبادة إنه لأظهر الناس زهدا وأنهكهم عبادة ولئن كان إلى العقول والنحائز إنه لأشد الناس عقلا وأكرمهم نحيزة ولئن كان إلى الشرف والنجدة إنه لأعظم الناس شرفا وندة ولئن كان إلى الرضا لقد رضي عنه المهاجرون والأنصار في شورى عمر بن الخطاب وبإيعوه بعد عثمان ونصروه على أصحاب الجمل وأهل الشام فما الفضل الذي فرقكم إلى الهدى وما النقص الذي قربه إلى الضلال والله لو اجتمعتم جميعا على أمر واحد لأتاحت لكم من يقاتل لأمر ماض كتاب سابق فاعترف أهل صفين لعدي بن حاتم بعد هذا المقام ورجع كل من تشعب على علي بن أبي طالب